

السمة الأساسية للثقافة السريانية

شهدت الثقافة السريانية، التي تشكلت ببيانات ثقافة بلاد ما بين النهرين القديمة، تغيراً فريداً من حيث الشكل والمحتوى، مروراً ببوتقة التفاهم الجديدة نتيجة تخمر العناصر التي تطورت مع ولادة المسيحية. وهكذا تطورت إلى شعور وحساسية تجاه كلمة الرب والمعايير الأخلاقية كمصدر أساسي للمرجعية.

حرفيو هذه الثقافة، الذين اختبروا واستوعبوا حقيقة أن "الإنسان يصبح إنساناً عندما يتعامل مع الحقيقة بالحقيقة وبالأخلاق مع المخلوقات" في العملية التاريخية، تركوا أدباً غنياً وإرثاً غير محدود للعالم كله، وخدموا تنمية الفكر الاجتماعي بالوعي الروحي.

لذلك، فإن العمود الفقري للثقافة السريانية، والذي يحمل روح العالم القديم والعصور القديمة، هو الأخلاق والفضيلة. لأن هذه الثقافة تجلب وجهات نظر إيجابية إلى المعاني السلبية للصغر والعظمة، بمبدأ "التقدير والاستفادة"، من خلال تمجيد الكرامة الإنسانية، من خلال مراعاة الأصالة والاختلاف، دون السماح بأي شر.

والغرض الرئيسي منه هو المساهمة في سلامة واستمرارية الحياة الاجتماعية، كما هو الحال في العلاقة بين الكرامة والعصا. بيت القصيد من هذه الثقافة هو كمال الوجود. على هذا النحو، فإن هدفها الرئيسي هو تحرير العالم الداخلي من التناقضات وإحضاره إلى التكامل والوحدة والانسجام.

تنصح هذه الثقافة بالنظر في مرآة الذات حتى لا تفقد التوازن. الوجود؛ من أجل الوجود، فإنه يقوم على الوجود. بسبب القيمة الذاتية والكرامة التي تحملها، فإنها تقبل الآخر دون قيد أو شرط وتقدره. فهي بعيدة عن الأذى، على العكس من ذلك، فهي تكميلية وتيسيرية. إنها لا تراها كوسيلة وموضوع، بل هي غاية وموضوع. تعطي الأولوية للأخلاق الإيثارية القائمة على الثقة والرعاية المتبادلة. في هذا الجانب أيضاً، التفكير؛ يعطي للعقل الدور التشريعي والقلب الدور التنفيذي. تماماً مثل الدم في الجسم، فإنه يدور في عروق الحياة وجميع أعضاء الجسم. من حيث المحتوى، فهو يغطي جميع المهن الحياتية مثل التنمية الشخصية،

والانضباط الشخصي، والتعليم، والأخلاق، والعلوم، والفلسفة، والأدب، والعبادة، والزواج، والإدارة (الكنيسة، والمجتمع المدني، والسياسة)، والحياة التجارية، الزراعة والفن وعلم الجمال.

في التدفق الاجتماعي، ينظم علاقة الإنسان (أخيه) بالإنسان والنظام البيئي وكذلك علاقة الإنسان بالله. إنها تعمل برد فعل حماية كرامة الإنسان، التي تنبع من الجوهر الإلهي، بالمعلومات الحيوية التي تقدمها لإدراك الذات والحياة. إنها تمجد التطور الروحي وكذلك الراحة المادية.

إنها ترى الغذاء المادي والروحي على قدم المساواة، بصفاته الواسعة التي تعطي الأولوية لوعي العدالة، ووعي الحقوق، ووعي العمل، والتي هي أساس الاتساق الأخلاقي. إنها تدعو الناس ليكونوا طبيين مع أنفسهم وكل شخص وكل شيء. أثناء توجيه هذه الدعوة، ينصح بالتعامل مع كل شيء بتدبير. من ناحية أخرى، فإنها تشجع على الحب والمعرفة دون قياس. من وجهة النظر هذه، فهي حوارية وليست أحادية.

تعلم طرق الحلال والأساليب المشروعة مع التفاعلات التي تهتم بها. يتطلب البقاء في حالة السكون الروحي والأصالة من أجل الالتزام بالطرق الحلال والأساليب المشروعة. لأن الطرق الحلال والطرق المشروعة تخلق طاقة إيجابية، هذا هو الخير؛ الطرق المحرمة والطرق غير الشرعية تنتج طاقة سلبية أي شريرة. بتحويل الطاقة السلبية (الشر) إلى إيجابية (جيدة)؛ يأخذ في الاعتبار توازن العطاء والاستلام على أساس الاحتياجات المتبادلة. يعطي الأولوية للتسهيل. يربط الحياة المؤهلة على أساس التطور بالولادة الثانية. ولادة ثانية؛ الخروج عن الأنماط المعتادة والتخلص من الحجاب والأقنعة الداخلية بدءاً من الإدراك؛ على الرغم من أنها عملية متعبة ومؤلمة في بعض الأحيان مع صراعات داخلية وخارجية، إلا أنه يعتبرها التزاماً أساسياً¹.

¹ يعبر العالم الشهير أينشتاين عن شعور الوجود أمام جمال الحركة الأبدية: "هناك لحظات لا يزال فيها الشخص يشعر بالتحرك من القيود وأوجه القصور التي يُعرف بها. في مثل هذه اللحظات، يقف المرء على نقطة كوكب صغير ويتعجب من جمال البرود، ولكنه عمق الحركة الأبدية، الذي لا يسبر غوره: الحياة والموت يتدفقان معاً، ولا يوجد تطور ولا على

التمسك بالمعايير الأخلاقية والمعدات البشرية لحياة جيدة، فإنها تنصح بتوفير الثقة المتبادلة مع الوعي بالتقييم، والنظر في أوجه القصور المتبادلة، وعدم الكفاية المتبادلة، والاعتماد المتبادل، والمنفعة المتبادلة على طريقة الحياة. انسجاماً مع ثقافة التضامن وواقعه، تعبر عن أساليبها التأديبية بمقاربات إنسانية. لا توجد آثار للشر الأخلاقي، والمواقف المعارضة في تكوينها والقيم الإنسانية². وتتمثل صفتها الأساسية في تزويد الروح بقوة على طريق الحق ولديها وعي بالرؤية والسمع. إنه لتجنب أي شيء يضعف طاقة الحياة بهيكلها التشاركي المنفتح. إنه تنشيط الفضائل، التي هي الأجزاء المفقودة من الحياة، من خلال ربط المسارات الثانوية للعالم الداخلي بالمسار الرئيسي للنظام الإلهي، أي الحقيقة المطلقة. هو إعطاء وجهات نظر إيجابية لمعاني العظمة أو الصغر السلبية، مع مبدأ إعطاء القيمة والمنفعة، دون السماح بأي شر، مع مراعاة الأصالة والاختلاف. إنها تحديث المعاني التي تعطي الأولوية للجوهر مقابل مواقف الأنا التي تؤكد على المظهر الخالي من الروح. إنها لحماية الاختلافات المرئية وغير المرئية من خلال مراعاة أصالة (تفرد) الناس. إنها لتوسيع دائرة الوعي والرحمة من أجل احتضان كل الناس والكائنات الحية والطبيعة في كل جمالهم. الشر والأنانية. هي تتويج الإيثار بالنصر في نضال الخير والإيثار. إنها الكشف عن "العظمة الداخلية" للإنسان في جميع مجالات الحياة، بدءاً من الواقع الروحي.

بهذه الشخصية، تروي شجرة الحياة (الأصالة) في الإنسان ويربطها بالحياة. وبهذه الطريقة يرفع الروح البشرية ويثبتها. إنها تعلم الإدارة الإيجابية لنظام الأنا مع هذا الارتفاع والاستقرار. أثناء القيام بهذه الإدارة، فإنها تضيف أبعاداً ميتافيزيقية إلى عالم المعنى. تساهم في تنمية الأفكار وتقوية الأفعال والمساعدة والتضامن والمعرفة والحكمة. هذه المساهمات، التي تضمن الانسجام والنظام بين عالم الروح والجسد، تهمس أسرار الحقيقة والخير

الرغم من أنها لا تعطي أهمية لمنطق المواقف المعاكسة، إلا أن النتائج السلبية للثقافة السريانية في وطنها يتم التشكيك بها اجتماعياً من وقت لآخر.

² على الرغم من أنها لا تعطي أهمية لمنطق المواقف المعاكسة، إلا أن النتائج السلبية للثقافة السريانية في وطنها يتم التشكيك بها اجتماعياً من وقت لآخر.

والجمال في آذاننا نحن المسافرين على طريق الحياة. "الرجل هو الرجل بقلبه وليس بجسده." تلفت الانتباه إلى السموم الثقافية التي تلوث الحياة بشعار "القيمة لا تقاس بما يتطلبه الأمر، ولكن بما تقدمه". أثناء القيام بذلك، ترى أنه من الضروري أن يستدير الشخص داخل نفسه، والنظر إلى نفسه في مرآة الذات، ورؤية النقاط العمياء، وإلقاء الضوء على النقاط العمياء، وطرح الأسئلة الصحيحة في هذا الاتجاه، واستخدام الأساليب الصحيحة في عملية اكتشاف عظمته الداخلية في الرحلة التي تستمر من المعرفة إلى الفعل ثم الفعل إلى الوجود.

لأن الأعلام القوية لهذه الثقافة كانت تعتقد أن اكتشاف العظمة الداخلية لن يكون ممكنًا إلا بثقافة غنية تعطي الأولوية لعالم المعنى. هؤلاء الأصدقاء المخلصون للثقافة السريانية أدركوا ذلك منذ زمن بعيد. وفي معاناة ترك شجرة الخير التي لم (لا يمكن) أن تتقدم في العمر لعدة قرون، فقد تحملوا هذا الهدف وحققوا متطلبات هذا - في جميع مجالات الحياة - مع تعبيرات قوية عن الإنتاجية الأدبية. لقد تركوا لنا معلومات غير باهتة³ مع أعمالهم التي تسلط الضوء على يومنا هذا. بينما ورثوا العقيدة القائلة بأن "المعنى الذي نعطيه للحياة يتشكل من خلال سلوكياتنا"، ذكروا أنه من المفيد للغاية التشكيك في توقعات الحياة منا، وليس توقعاتنا.

في العمليات التي تصبح فيها القيمة بلا قيمة، ويصبح المعنى بلا معنى، وتتبخر الحقيقة، تفقد الحياة طعمها لا محالة. حتى أنها أصبحت مهجورة. في ظروف اليوم التي يتم فيها الشعور بمثل هذا الشعور، يعد التغيير في العقلية ضرورة حتمية. يجب تلبية هذه الحاجة بتغيير في طريقة التفكير التي تركز على المعلومات والقيم الأخلاقية التي ستغير مفهوم الحياة بشكل عام وتصور الذات بشكل خاص. إذا تم تعلمها وتعليمها وفهمها وترقيتها، على الرغم من كونها

³ الأدب السرياني مثل مستودع ضائع مليء بالمواد. إذا تم البحث من وجهة نظر علمية، فسيتم ملاحظة أن هذا المستودع المفقود مليء بالمعلومات التي يمكن أن تكون بمثابة أساس للدراسات الاجتماعية والنفسية الحالية.

متعجرفة، جنبًا إلى جنب مع حكمة وأفكار هؤلاء الجنود "الوجوديين"⁴، الذين، على الرغم من كونهم متعجرفين، يؤكدون على ضرورة الوجود من أجل خلق وبالتالي إضافة المزيد من القيم الأصلية للثقافة العالمية، أصدقاء القلب هؤلاء، أيها السادة السريان، يعني الوقت أن خميرة التغيير العقلي المنشود قد سُرقت.

في الثقافة السريانية، التي تحرص على عدم ترك البركات الإلهية لملكية الروح وسلطتها؛ أن تكون متعجرفًا أن تفتخر. لا يوجد شيء مثل امتلاك البشر أو قمعهم أو استغلالهم لأغراض سلبية، أو إخضاعهم والسيطرة عليهم. لا يوجد غطرسة أو تحذلق أو تملك. هناك لجعل الحب والاحترام والصدق والمسؤولية والصدق والولاء والاتساق صحية. يتعلق الأمر بتطوير الأصالة وتنميتها وتمكينها وتحريرها بفهم تكميلي. وهناك ما يخدمهم ويساهم فيهم. لأن المرجع الرئيسي لهذه الثقافة موجه في الغالب إلى كلمة الرب وأوقافها الأخلاقية. لهذا السبب، بناءً على مبدأ "الفروق الفردية"، الذكاء، الموهبة، المهارة، إلخ. يتجنب خطأ مقارنة المعدات. مثل "مبدأ الشذوذ الفردي" في علم النفس التنموي، فإنه يؤكد على أصالة الإنسان وتفردته ويلفت الانتباه إلى الجوانب الخاطئة للمقارنة والمنافسة.

لا مجال للتعسف والنوايا والخطب والأفعال التي تخلق الظلم وتسبب الفتنة بين الناس وتحرض على العداة في جميع مجالات الحياة وحتى في العلاقات الثنائية. هذه الثقافة لا تضع أبدًا علاوة على هذه الأعمال. وفقًا للقيم الكامنة في صميم هذه الثقافة، فإن جميع المكاتب والمناصب والأوضاع في الحياة موجودة لتكون مفيدة للإنسانية. إن عيش حياة مفيدة للبشرية هو أعظم عبادة لله.

إذا كان الشخص لا يستطيع أن يفي بحقه في منصبه بشعور الراعي الصالح، فهذا يعني أنه استسلم لنفسه وطموحاته. لذلك، فإن من أهم مقاصد الثقافة السريانية (حتى أهمها)، والتي لها أساليب ومعاني تعليمية مهمة تغيير مفهوم الحياة والنفس، هي الثورة الداخلية التي تقوض

⁴ أن تكون موجود؛ إنها مرحلة النضج التي تحدث في نهاية رحلة معرفة الذات، والعتور على الذات، وتجاوز الذات، والتواصل مع الآخرين. الوجود بهذا المعنى هو رحلة كسب الصراع مع النفس، والوقوف على نفسه بالتغلب على عقدة النقص مثل العظمة والصغر، وتجاوز نفسه.

الأنبا. ومن خلال المساهمة في ذلك، تدفئة إشكالية العقل المرضية بأفكار الروح المستقرة والعلاجية؛ إنها محاولة للتوفيق بين العقل والقلب. إنها تحول هذه الإشكالية إلى معدات اجتماعية بأساليب وتخصصات علاجية. إنه تنقية العقل البشري من الأنانية والغطرسة والتأسيس والتناقض والمقاومة. الحواس، والأفكار، ونضج الحقيقة الإلهية والحكمة، وإنتاجيته الإبداعية، إلى جانب قدراته اللاواعية والفائقة. أي الارتقاء إلى عالم الحب الحقيقي. إنها حقيقة عدم وجود تناقضات داخلية، وحتى جوهرها لا يُقرأ، ومن خلال إقامة علاقة مع بنية العقل المعنية بروابط قوية ، فإنها تؤدي إلى وحدة واسعة للقلب وترقيها إلى مثل هذا الموقع.

إذا تم فحص الخلفية الاجتماعية والثقافية والفلسفية للمنطقة بمنهج موضوعي وعلمي بعيداً عن المواقف المتعارضة، فسيتبين أن هذا هو الحال. عملت الثقافة السريانية في عصرها الذهبي كملح الحياة. كان ذلك إشعال المنطقة. القديس مار أفرام (303-373) "كن ودوداً مع الجميع. حاول أن تجعل الناس سعداء بقدر ما تستطيع" هو مثال ملموس على ذلك. يشكل هذا النهج الأدبي النظام الأخلاقي الأساسي لحياة صحية ومؤهلة من الناحية العلمية.

انطلاقاً من نظرة شمولية ومنهج عطوف للثقافة السريانية، كالقمح في سهل بلاد ما بين النهرين. يتم إلقاء حبوب البذرة في الأرض بفعل حب، بعد طقوس معينة. قبل أن تقول "هذا ما أحتهجه"، فإن "طقوس الزراعة"، التي ترفض المقاربات الأنانية اليوم بشعار "ما الذي يحتاجه" تعبر عن ذلك جيداً. يلقي المزارع السرياني بقلبه العريض بذرته في الأرض بالصلاة التالية: "يا إلهي! فليكن نصيبك الأول في هذه البذرة التي زرعتها. بعد ذلك يكون الجيران والأيتام والأرامل والفقراء والمعاقين وكل المحتاجين والطيور والنسور والحيوانات نصيبهم..."⁵

⁵ عندما سمعت لأول مرة عن الثقافة، التي تشمل جميع معاني الإيثار النشط، والتي تنتقل من لغة إلى أخرى، ومن جيل إلى جيل، كنت مندهشاً للغاية. سمعت هذه الصلاة لأول مرة في أدني من قبل الزعيم إيشاع بكتاش في قرية حسنة. علمت لاحقاً أنها تُقرأ أيضاً في قرى سريانية أخرى في المنطقة.

يقول الأصدقاء المخلصون للثقافة السريانية، الذين يبحثون دائماً عن الاستمرارية، ما يلي حول فوائد الخدمة: "إذا كنت قادراً على أن تكون مفيداً حتى لشخص واحد وتكسبه ، فقد وجدت لنفسك كنزاً سفي بالعرض. تفيدك شخصياً ... إذا لم تستفد خدمتك بالصدفة ، كما تعتقد الأم. هل يليق بأم ترى عدم كفاية الأطباء أن تتجاهل علاج ابنها؟"

وكما نرى، فإن الصراع من أجل الوجود يجب أن يتوج بالنصر عند فهم كل هذه الأمور. لأن الوجود، حسب الثقافة السريانية، هو مرحلة نضج تتحقق في نهاية رحلة معرفة الذات وإيجاد الذات وتجاوز الذات والوصول إلى الآخرين. الوجود هو رحلة كسب الصراع مع الذات، والتغلب على جميع المجمعات الكبيرة أو الصغيرة، والقدم إلى نفسه وتجاوز نفسه. إنها رحلة لعكس الذات.

من أجل التغلب على التعقيدات، تأخذ رحلة "الوجود" من خلال مقاومة إغراءات الأنا / العالم والقول، "ستواجه مشكلة في العالم. لكن كن شجاعاً، لقد غلبت العالم!" (يوحنا 16:33). هذا فقط من خلال الولادة من جديد بالتغلب على العقبات. من الممكن دون الاستسلام للأنا / العالم ، على العكس من ذلك، من خلال التحكم في الأنا. لا ينبغي أن ننسى أن الشخص الذي لا ينظر إلى مرآة الذات ويستسلم للأنا لا يمكنه المضي قدماً في رحلة الوجود. لا يمكنه حتى الخروج. حتى لو خرج، المد والجزر على قيد الحياة، ولديه حادث على هذا الطريق. الشخص الذي يستسلم للأنا لا يمكن أبداً أن يكون هو الطريق المُتبع، الذي يوجه الحقيقة. لا يمكن أن ينور الطريق.

ملفونو يوسف بختاش

رئيس جمعية الثقافة واللغة السريانية وادبها / ماردين